

الطبعة الرقمية بين هوية التعبير وإشكالية التقنية لدى بعض فناني الجرافيك في مصر والعالم

THE DIGITAL PRINTED ARTWORK BETWEEN EXPRESSION IDENTITY AND TECHNIQUE ISSUE FOR SOME GRAPHIC ARTISTS IN EGYPT AND ABROAD

حسن عبد العليم عبد المنعم نورالدين
كلية الفنون الجميلة – جامعة اسيوط

Hassan Abdel Alim Abdel Monem Nooreldin
Faculty of Fine Arts – Assiut University

hassanfineart221@gmail.com

الملخص

تعد الفنون الرقمية من أهم الاتجاهات الفنية المعاصرة، والواسع انتشارًا وتأثيرًا بين الفنانين، حيث تمثل الطبعة الرقمية أحد أهم نواتج إلتقاء الفن بالتكنولوجيا الحديثة والتي أثمرت عبر عقود من الزمن عن العديد من أشكال الفنون المولدة عبر إلتقائهما سويًا. تمثل الطبعة الفنية الرقمية أهمية كبرى لما شهدته من تطور كبير من حيث التقنيات وكذلك من حيث المضمون معبرة عن الموضوعات والقضايا المختلفة التي تبحث في إشكاليات الهوية والتراث في مقابل طغيان الحداثة ومتغيرات العولمة المختلفة التوجهات والمسارات. برغم ما شهدته الطباعة الرقمية من تطور كبير، إلا أن الجانب الفني والتعبيري قد شكل مساحة واسعة من التناول للعديد من الموضوعات كان من أهمها التعبير عن التراث والهوية في الأعمال الفنية، فقد جذبت هذه المساحة من التعبير العديد من الفنانين لتناول عناصر ومفردات وموضوعات مختلفة مستلهمة من تراثهم وثقافتهم المحلية، كذلك التعبير عن قضايا عديدة ذات أبعاد إجتماعية أو سياسية، وغيرها بحسب رؤية الفنان ومدى تأثيره بمحيطه الداخلي أو الخارجي.

الكلمات المفتاحية

الطبعة الرقمية؛ هوية التعبير؛ التراث والهوية

ABSTRACT

Digital printed artwork is one of the most important contemporary artistic trends, widespread and influential among artists, where it represents results of the interaction between art and modern technology, which produced many forms of art generated through their convergence together. Also, it is of great importance due to the great development it has witnessed in terms of technologies as well as in terms of content, expressing the various topics and issues that discuss problems of identity and heritage in contrast with the tyranny of modernity, the variables of globalization. Despite the great development of it, the expressive aspect has formed a wide space for dealing with many topics, the most important of which are heritage and identity. This field of expression attracted many artists to deal with different elements, vocabulary and topics inspired by their local heritage and culture, as well as expressing many issues with social or political background.

KEYWORDS

Digital Print; Expression Identity; Heritage and Identity

١. المقدمة:

تلعب التطورات التكنولوجية المختلفة وخاصة الرقمية منها.. دورها الهام والحيوي في حياة البشر بشكل عام، وبات تأثيرها في مناحي عديدة ومتشعبة وعلى مستويات عدة، إجتماعياً وثقافياً.. وغيرها من المجالات الأخرى، ومع التطور المذهل للتكنولوجيا ودخولها مجالات وعوالم مختلفة في حياتنا.. منها عالم الفنون الرحب وفي الصدارة منها الفنون التشكيلية بشكل خاص، وتساعد الحديث عن العولمة وحضارة الصورة والحدثة وما بعد الحدثة، كل هذه المفردات وغيرها الكثير التي تضاف إلى سياقات الأسئلة المحيرة والمربكة حول فنون المجتمعات المعاصرة، وهي أسئلة كثيرة ومتشعبة متأية من الوعي والإدراك بما يتدفق إلينا من زخم معلوماتي وتراكم معرفي وثقافي، وما تفرضه التكنولوجيا وسطوة أدواتها على كل نواحي ومظاهر الحياة العصرية لدينا، حيث صارت فضاءات الحدثة وما بعدها تتشكل وبشكل كبير عبر العديد من الوسائط الرقمية المختلفة.

كما كان لظهور الحاسب الآلي وتقنياته وتطور المفهوم المعاصر للفن أثر كبير على العمل الفني المطبوع، "والتي جاءت بمثابة ثورة على مستوى الشكل والمضمون، وكانت مناهضة للتقاليد العربية والراسخة للعمل الفني المطبوع، ولقد استقبل المبدعين ومحبى هذه النوعية من الفن ظهور الحاسب الآلي ودخوله على مجال الفنون بنوع من الفتن المقترن بالحدز الشديد، ففي السابق كان المبدعون يستقبلون المستحدثات التقنية والخامات الصناعية بنوع من الترحيب وذلك لمساعدتهم في العملية الإبداعية وتلبية لاحتياجات العمل الفني، ولم يتأثروا بحالة القلق التي تنتاب الفنانين عند ظهور وسبب جديد كما حدث مع الليثوجراف Lithograph وطباعة الشاشة الحريرية Silkscreen التي خدمت "فن العامة" Pop Art في منتصف القرن الماضي، أما بالنسبة للحاسب الآلي فقد حدث العكس وذلك بسبب الإمكانيات الكبيرة والخيارات المتعددة المعقدة التي تضع المبدع في حيرة شديدة كوسيط تقني" (أشرف عباس ٢٠٠٧ م).

وفي سياق حديثنا عن التقنيات الرقمية ودورها ورسالتها من خلال توظيف أدواتها وبرامجها في خدمة المنجز البصري خاصة في مجال فنون الجرافيك، والتي تعكس بشكل كبير قدرتها في التعاطي مع ما تفرزه التكنولوجيا من جديد البرامج والعتاد. أمكن توظيفه بشكل كبير في خدمة الفن والتعبير، وقد جاءت أعمال العديد من الفنانين حول العالم معبرة في ذات السياق، وفي مصر فقد أتت أعمال العديد من الفنانين المصريين والعرب على السواء. معبرة عن أفكارهم وطرحهم للعديد من القضايا المتعددة التي تمس بشكل أو بآخر تراثهم وهويتهم وحياة الناس والمجتمع بل والأمة العربية بأسرها، وتطرح قضايا عديدة وهامة على مناحي كثيرة منها ما هو مرتبط بالواقع الاجتماعي، والإنساني، والاقتصادي، والسياسي والثقافي أو التعاطي مع معطيات تراثهم وهويتهم. "برز الدور الخدمي للفن الرقمي سريعا منذ انتشار هذا النمط من الفن في المنطقة، حيث تم توظيفه لخدمة بعض الأهداف، بالمقارنة مع باقي أنواع الفنون الأخرى التي انخرطت في التعامل مع القضايا المجتمعية بشكل متأخر، وهو الأمر الذي يعود في قسم منه، إلى إمكانية تطويع هذا الفن التقني، بسهولة وسرعة انتشار أعماله بين مستخدمي شبكة الإنترنت من خلال تطبيقاته المختلفة التي لا تقتصر فقط على اللوحات الفنية، وإنما تشمل أعمال الجرافيك والإنفوجرافيك والكاريكاتور، وغيرها من التطبيقات، فضلا عن ذلك، يعود التوظيف المبكر لهذا النوع من الفن لخدمة قضايا اجتماعية أو تنمية أو سياسية".

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2504> (22 Jan. 2022- 5.pm:6 pm)

حيث انخرط العديد من الفنانين وخاصة الشباب منهم.. من الممارسين لهذا النوع من الفن ذو الطابع الرقمي، فعبروا من خلال العديد من الأعمال الفنية المنفذة رقمياً، ساعدتهم في ذلك ما شهدته المنطقة العربية من أحداث كثيرة ومختلفة على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وما ترتب أيضا من أحداث أعقبت الثورات العربية المختلفة في تلك البلدان.

٢,١ مشكلة البحث:

تأتي إشكالية البحث من خلال البحث والدراسة عن مدى قدرة الفنانين في التعاطي مع التقنيات الرقمية وتطورها السريع، وبين المواءمة للجانب التعبيري والإنساني في أعمالهم الفنية والحفاظ على هويتهم وتراثهم الثري، وذلك من خلال الأعمال المنفذة بواسطة التقنيات الرقمية.

٣,١ أهداف البحث:

إبراز القيم الجمالية والتعبيرية التي تتضمنها بعض أعمال الفنانين والمنفذة من خلال التقنيات الرقمية تحديداً. إبراز دور الفنان في التعاطي مع المتغيرات التكنولوجية الحديثة وبرامجها المختلفة، والقدرة على المواءمة بين إمكانيات البرامج والتعبير عن رؤياهم وأفكارهم.

٤,١ أهمية البحث:

تسليط الضوء على أهمية مواكبة فنون الجرافيك بشكل عام وفنون الحفر والطباعة بشكل خاص.. للمتغيرات التكنولوجية والثقافية المتسارعة في عصر المعلومات. أهمية دراسة تاريخنا وتراثنا والتواصل مع فنوننا في جميع مراحلها وعلى أكثر من مستوى محلياً وقومياً، وربطها بروح وثقافة العصر وتطور فنونه مع الحفاظ على هويتنا وخصوصيتنا.

٥,١ منهجية البحث:

تلتزم دراسة البحث بالمنهج "الوصفي والتحليلي".

٢. الفنون الرقمية بين التقنيّة وإشكاليات التعبير عن الهوية لدى بعض فناني الجرافيك في مصر:

مما لا شك فيه أن حركة الفن عبر تاريخها الطويل قد شهدت تطورًا كبيرًا.. فظهرت مدارس وتوارت أخرى وتعددت المذاهب والمفاهيم، كما اختلفت الأساليب وتنوعت التقنيات وتعددت المسميات والاتجاهات، وتداخلت العلوم والتخصصات وصارت أكثر إمتزاجًا ببعضها البعض ومنها الفنون، ودخلت التكنولوجيا عالم الفن الرحب وتولدت فنون جديدة نتاج هذا التقارب، ومن ثم بات على عاتق الفنانين حول العالم وفي مصر وأقطار العالم العربي والإسلامي ضرورة التعاطي مع هذه التحولات الكبيرة والجزرية في مسيرة الفن التشكيلي حول العالم، وطرق وولوج عوالم الحداثة التشكيلية والتكنولوجيا المنفتحة على التغيير والتطور بشكل متسارع، وما يتبعها أيضًا من مفاهيم وفلسفات وأنماط مختلفة تتعكس بدورها على كلاً من الشكل والمضمون، وقد تم هذا التعاطي ومن ثم التعبير من خلال محاولات وتجارب فنية جادة على صعيد القيمة الإبداعية من حيث الشكل أو المضمون. وقد تسنى ذلك بعد أن حررت الحركات الفنية المعاصرة العمل الفني من الأبعاد الجمالية التقليدية التي تعاقبت على ترسيخه ضمن المفاهيم التقليدية للفن، حيث تميزت هذه الحركات الجديدة بعدم إسقرار أشكالها وأنماطها في دائرة محددة بعينها، فطبيعة أشكالها ومضمونها هو التطور والتجريب والإكتشاف، وذلك بما تمليه سمة العصر من التحديث والتطوير وولوج عوالم الحداثة والتطور، وهو ما يلقي قدرًا من المسؤولية لدى الفنانين في مصر والأقطار الأخرى، لضرورة تطوير أدواتهم واتساع معارفهم ومداركهم وثقل ثقافتهم للتعامل بحذر مع هذه التطورات في تاريخ الفن التشكيلي، وبخاصة فنون الجرافيك والتي تُلمى طبيعتها على الفنان التعاطي بشكل كبير مع متغيرات التكنولوجيا والعولمة الثقافية وفنون عصر المعلومات، وفي مصر عبر العديد من الفنانين المصريين من خلال أعمالهم المنفذة من خلال التقنيات الرقمية، ومثلت أعمالهم مجال بحث غني وثرى بالأفكار والتعبير عن القضايا المختلفة التي تمس طبقات عديدة من المجتمع وتعبّر عن أفكاره وآماله، وقد تعددت طرق الطرح للموضوعات والأفكار، كذلك المعالجات الفنية للعناصر والمساحات مستعينين بالعديد من الوسائط المختلفة كالصورة الرقمية أو أعمال جرافيكية مطبوعة أمكن الإضافة عليها من خلال البرامج الجرافيكية المختلفة للوصول بالعمل الجرافيكى لمساحة أخرى من التشكيل والتعبير، مستعينين في ذات الوقت بما حباهم الله من تراث ثرى إمتد عبر التاريخ والحضارات القديمة المتعاقبة، وقد ظهر هذا جليًا في أعمال العديد منهم.

١,٢ الفنان: "عوض الشيمي" (١٩٤٩م:).

تميزت أعمال الفنان بشكل عام بالتعبير عن الروح الشرقية، وكانت الفنون الإسلامية حاضرة بقوة في العديد من أعماله الجرافيكية المنفذة من خلال العديد من التقنيات التقليدية المختلفة كالطباعة الغائرة (شكل ١) أو التقنيات الغير تقليدية كالنقوش الرقمية من خلال البرامج المختلفة على الحاسب، وقد إمتازت موضوعاته من خلال التقنيات الرقمية بسمة التواصل مع



(شكل ١) عوض الشيمي - "كوين"

جرافيك - طباعة غائرة + تأثيرات ملونة باليد (٦٠ سم × ٤٠ سم) ١٩٨٩م

<http://almasareallery.com/awad-el-shimy/> (4 Feb. 2022- 9.nm:10 nm)

أعماله الجرافيكية السابقة حيث روح الشرق وفنونه المختلفة الثرية من عمارة وأزياء وبطولات وأشخاص وأدوات وواقع اجتماعي وسياسي..، والعديد من العناصر الأخرى التي يطرحها الفنان من خلال أعماله المختلفة في مجال الجرافيك، وعليه فالتراث يعد من أهم أشكال الحفاظ على الهوية لدى الفنان "عوض الشيمي"، حيث كان الإتجاه بشكل خاص إلى الفنون الإسلامية وما تزخر به من حبر صوفي وتجريد، وبشكل عام جرت محاولات العديد من الفنانين المصريين والعرب وغيرهم حول العالم الإسلامي الربط بين التراث والمعاصرة في تناولهم لوحدها وعناصر زخرفية مستوحاة من جماليات الفن الإسلامي كمنجز بصري له خصوصيته ومقوماته الفنية، ومن ثم تأكيد الهوية العربية الإسلامية المحلية في أعمالهم.

ومن خلال إستلهاهم روح الشرق وتاريخه فقد سجل الفنان تطوراً هاماً وواضحاً في معالجته للعديد من أعماله باستخدام التقنيات الرقمية بواسطة الحاسب، ما يعكس مقدرة عالية للتعامل وفهم خصوصية الوسيط الرقمي بتعقيدات برامجه في مقابل وسائط الحفر الغائر الأخرى التي سبق وأن نفذ بواسطتها أعمالاً عديدة، وقد جاءت معالجات الفنان لأعماله من خلال الوسيط الرقمي، وذلك بإضافة التأثيرات المختلفة من لون وعناصر أخرى عن طريق برامج الكمبيوتر، وإعادة البناء والتركييب للعمل بشكل جديد، كذلك الحصول على القيم اللونية الثرية واختيار الحد الأقصى من التشبع اللوني لتلك الأعمال المنفذة رقمياً، والتي لا تفقد هويتها البصرية كنتاج جديد بل تحتفظ بعناصرها وأصالة التعبير فيها.

وقد إنتقل الفنان في معالجاته الرقمية إلى مساحة أرحب وأكثر ثراءً، حيث تنوعت العناصر والسطوح في حين توارى الحس الزخرفي الذي ميز أعماله السابقة، وقد إستعان الفنان في هذه الأعمال بالصورة الفوتوغرافية بشكل كبير ومن ثم إعادة صياغتها من جديد بما يتلائم وفكرة الموضوع، حيث يبرز العنصر النسائي بشكل واضح في إشارة لرمز (الجارية الشرقية) أو (شهرزاد العصر)، يمثل العمل (شكل ٢، ٣) "شهرزاد العصر الحديث" أحد هذه الأعمال حيث تمتزج العناصر العضوية بأخرى هندسية الشكل، وتبرز صورة "المرأة"، بينما تتوزع العناصر الأخرى في مساحة العمل بشكل دقيق ومتوازن، محققة نسفاً بصرياً وتناغماً فيما بين المساحات والدرجات الظلية للأسود بعناملته والرمادي وصولاً للأبيض في بعض أجزاء من العمل، حيث تبرز أجساد النساء الملتفة بأقمشة شفافة متحاورة مع محيطها وعالمها الخاص الذي قصده الفنان وعبر عنه، لقد غدت شهرزاد في هذه المجموعة من الأعمال حبيسة عالمها الرقمي المزدهم ذو الفضاء الواسع.

وعليه فقد سجل الفنان "تطوراً واضحاً في معالجته لمجموعة "شهرزاد" يعكس فهمه لخصوصية الوسيط الرقمي في مقابل وسائط الحفر الغائر التي سبق وأن نفذ بواسطتها مجموعة "الجارية"، فبصرف النظر عن التدايعات النصية لاسم "شهرزاد" نجد أن الطابع العام للمجموعة يحمل حساً رقمياً مميزاً، وبذلك يثبت الفنان "عوض الشيمي" مدى وعيه الحاد بتطورات وتقلبات العصور والأحوال، كذلك المقدرة على توظيف التقنيات الرقمية دون الإنغماس في إغراءات التقنية وسطوة التكنولوجيا.

<https://art-criticism.yoo7.com/t2-topic> (28 Feb. 2022- 7.pm:8 pm)



(شكل ٣) عوض الشيمي - " شهرزاد العصر الحديث "
طباعة رقمية (٢٣ سم × ٢٣ سم) (سم) ٢٠٠٢م

<https://awad4949.wixsite.com/elshimy-graphic>
(14 Feb. 2022- 7.pm:8 pm)



(شكل ٢) عوض الشيمي - " شهرزاد العصر الحديث "
طباعة رقمية (٢٣ سم × ٢٣ سم) (سم) ٢٠٠٢م

<https://awad4949.wixsite.com/elshimy-graphic>
(14 Feb. 2022- 7.pm:8 pm)

٢,٢ الفنان: "صالح محمد عبد المعطى" (١٩٥٨م:).

تمثل تجربة الفنان رحلة بحث ثرية وتفرد واضح وخصوصية شديدة.. واضحة المعالم قوية التعبير والمفردات من خلال أعمال فنية محكمة البناء قوية التراكيب تحمل بين ثنايا خطوطها وعناصرها عبق التراث والتاريخ، حيث يعد التراث الفنى من أهم عوامل إلهام الفنانين المعاصرين "فهو يحمل ميزات البيئة ويحتل مكانة عاطفية لدى الإنسان، وكثيرًا ما يضعه الفنانون نصب أعينهم معجبين به ومتخذين إياه كأساس عليهم أن يشيدوا فوقه، لهذا تظهر سمات التراث من حين لآخر فى أعمال الفنانين العرب المعاصرين" (رشدى إسكندر، وآخرون ١٩٩١م) والمصريين على السواء، فى محاولة جادة منهم لإعادة اكتشاف الهوية والتواصل معها والحفاظ عليها، فخلال مسيرة الفنان وتجربته الفنية الممتدة؛ ثمة رافد هام بل بالغ الأهمية تمثل فى البيئة المحيطة بالفنان فى أقصى صعيد مصر، حيث الزخم الحضارى الذى يعايشه الفنان أثره البالغ الذى إنعكس على أعماله المختلفة سواء فى مجال الطباعة الغائرة أو الرسم أو ولوج عوالم الطباعة والتقنيات الرقمة برحابة مجالها وتعدد برامجها، مطوعًا أدواتها للتعبير عن أفكاره ورؤاه دون تكلف لخدمة المضمون والفكرة.

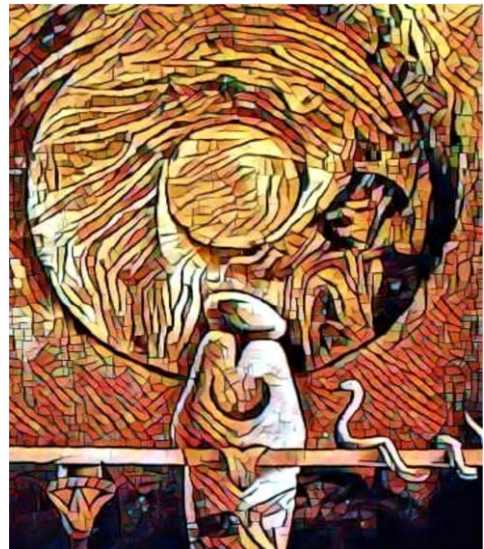
وبالنظر للأعمال التى أنجزها الفنان فى مراحلها المبكرة الأولى نجد أن هناك ثمة تواجد واضح لعناصر ورموز مستلهمة من التراث، يقدمها الفنان فى تكوينات ونسق بصرى جديد ومغاير للمألوف، وفى مجال توظيف الوسيط الرقمة من خلال برامج الحاسب قدم الفنان العديد من الأعمال المنفذة رقميًا، هى إمتداد لتجربة الفنان فى التعبير عن مفردات البيئة والتراث فى أعماله السابقة المنفذة بطريق الحفر والطباعة أو الرسم، يمثل العمل (شكل ٤) أحد أعمال الفنان المنفذة من خلال التقنيات الرقمية وتمثل إمتداد ومعالجة لأحد الأعمال المنفذة بطريقة الطباعة الغائرة، حيث يتم إدخال الطبعة الفنية إلى جهاز الكمبيوتر عن طريق تصويرها أو من خلال عملية التسكين بجهاز الماسح الضوئى Scanner، ومن ثم معالجتها رقميًا، وفى العمل تبرز المعالجة الرقمية بوضوح والتى تعطينا تأثيرًا يشبه بلاطات الموزايك فى فن التصوير الجدارى، كما يمكننا ملاحظة الأبعاد والتجسيم من خلال المناطق الظلية الناتجة عن المعالجة الرقمية، والتى طغت التقنية فيه بشكل واضح على عناصر التكوين، ولكن لم تفقدنا الإحساس بمجمل التكوين وعناصر الحركة فيه.

أيضًا العمل (شكل ٥) حيث قام الفنان هنا بتوظيف الصورة الفوتوغرافية لإحدى الجداريات المصرية القديمة، ومعالجتها رقميًا من خلال إضافة بعض التأثيرات الفنية بواسطة برامج الجرافيك، كذلك إعادة الفك والتوزيع لبعض العناصر للوصول للقيم البصرية المطلوبة، حيث تتعدد العناصر بين نباتية ورموز تراثية وغيرها فى تكوين معبر ومحكم البناء، وعليه فإن التأثير والربط بين مؤثرات التراث والمعاصرة فى أعمال الفنان قد أثر بشكل مباشر فى تناوله لأعماله، وذلك وفق معايير جمالية وصياغة تشكيلية زواج الفنان فيها بين الإحساس الجمالى بمعطيات التراث، وبين الإمكانات من خلال التقنية الرقمية وأدواتها المختلفة، وذلك دونما إفتعال أو مبالغة فى التعاطى معها، ومن ثم التأكيد على الهوية البصرية بمرجعيتها التراثية.



(شكل ٥) صالح محمد عبد المعطى - "تكوين" (تفصيلية)
طباعة رقمية + وسائط متعددة

www.instagram.com/%2Fp%2FCWF94npqoUHryNUxxWMKaDvYv9diN_sOFRFvEk0%2F%3Fu
(10 Oct. 2021- 4.pm:5 pm)



(شكل ٤) صالح محمد عبد المعطى - "تكوين"
طباعة رقمية

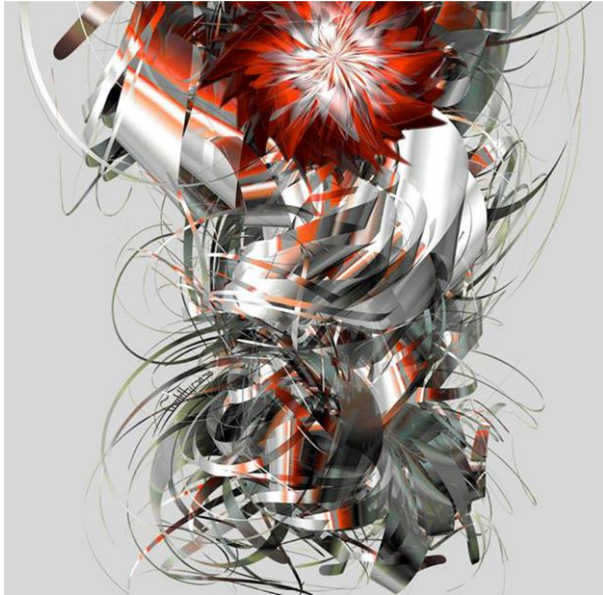
www.instagram.com/%2Fp%2FCWF94npqoUHryNUxxWMKaDvYv9diN_sOFRFvEk0%2F%3Fu
(4 Feb. 2022- 6.pm:7 pm)

٣,٢ الفنان: "محمد عبد الباسط" (١٩٦٦م:).

نتلمس في أعماله صدى تجربة فنية تجمع بين مهارة الأداء الأكاديمي وما توفره التكنولوجيا من أدوات وبرامج مختلفة، وذلك من خلال رؤية خاصة تربط بين الحديث والقديم متمثلاً في التراث الثرى ومفرداته وعناصره والتي تمثل جوهر الهوية المصرية، وهو ما نلمسه في العديد من أعماله المنفذة من خلال التقنيات الرقمية أو في مجالات الرسم اليدوي وغيره من الوسائط الأخرى التي عبر من خلالها الفنان.

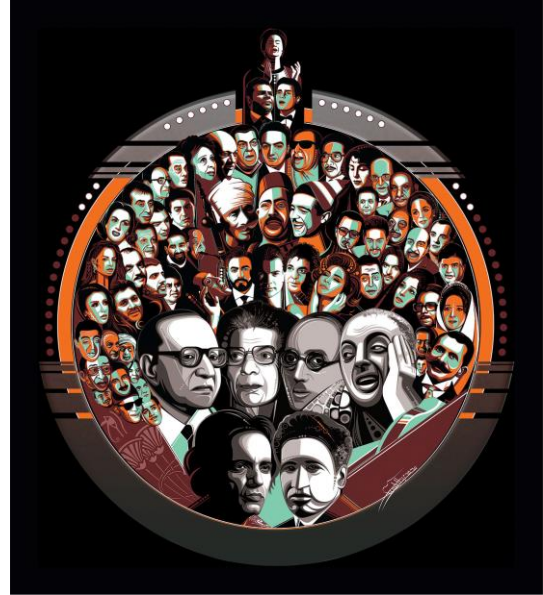
وقد مثلت الأعمال المنفذة من خلال التقنيات الرقمية نهجاً وأسلوباً خاصاً لدى الفنان، وذلك من خلال العناصر والرموز والتكوينات التي تتراكم وتتشكل عناصرها في تكوينات مختلفة، يهتم فيها الفنان بالتعبير عن الموروث الحضاري والثقافي المصري، يبرز من تلك الأعمال اللوحة (شكل ٦) "حكايتي مع الزمن" والمنفذة من خلال التقنية الرقمية، حيث إهتم فيها الفنان بالتعبير عن رموز الفن والثقافة المصرية، يمثل العمل شكلاً دائرياً يحتوي صور العديد منهم في توزيع دقيق لعناصر التكوين، والذي تبرز منه بوضوح بعض وجوه نجوم زمن الفن الجميل أمثال (سيد درويش، وعبد الوهاب،.. وغيرهم)، وفي أعلى الدائرة تبرز صورة كوكب الشرق السيدة (أم كلثوم) في وضع بارز لخارج الدائرة لكسر الإيقاع الرتيب لشكل الدائرة، أما القيم اللونية فجاءت منسجمة ومعبرة عن الموضوع ومكملة لعناصر التكوين، كما نرى الفنان يربط الحاضر بالماضي من خلال إشارة رمزية للتراث المصري القديم نراها في الأسفل يمين الدائرة وتبرز منهار رموز مثل العين وشجرة اللوتس في إشارة لتضمين عناصر من تراثنا وهويتنا.

وبرغم ما تحمله أعمال الفنان من قيم جمالية وتعبيرية ذات مضامين مختلفة سياسية، واجتماعية، ترتبط في العديد منها بعناصر من التراث، إلا أننا نرى الفنان في بعض الأحيان يهتم بتكوينات تعبر عن إمكانيات توظيف التقنيات الرقمية للوصول لقيم بصرية مجردة. ومن هذه الأعمال (شكل ٧) "تكوين" ويمثل كتلة لعناصر عضوية مجردة تبدو كشرائح معدنية مختلفة السمك والأحجام، تمتد من الأسفل للأعلى في شكل دائري يبدو كقوامه متسارعة الحركة لأعلى حيث ينتهي التكوين في الأعلى بشكل أقرب لشكل الزهرة حمراء اللون والتي تضيفي بشكلها قدرًا من الحركة للتكوين، يهتم الفنان هنا بشكل عام بعنصر الحركة والكتلة مستفيداً بشكل كبير من ثراء التقنية الرقمية وما توفره من أدوات وأفكار يمكن توظيفها بأشكال مختلفة.



شكل رقم (٧) محمد عبد الباسط - "تكوين"
طباعة رقمية (مقاسات متغيرة) ٢٠١٨م

<https://www.facebook.com/photo/?fbid=10215637288978173&set=pb.1019872240.-2207520000>
(9 Feb. 2022- 5.pm:7 pm)



شكل رقم (٦) محمد عبد الباسط - "حكايتي مع الزمن"
طباعة رقمية (مقاسات متغيرة) ٢٠٢١م

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10222515289643891&set=pb.1019872240.-2207520000..&type=3>
(9 Jan. 2022- 5.pm:7 pm)

٢، ٤ الفنانة: "مروة عادل" (١٩٨٤م:).

تتسم أعمال الفنانة بالتعبير عن الحالة الإنسانية للبشر، حيث تجمع في أعمالها بين التقنيات الرقمية للتصوير الفوتوغرافي والمعالجات الجرافيكية من خلال برامج الحاسب، كما تتمحور فلسفة أعمالها على استكشاف جسم الإنسان وهويته والمحظورات الاجتماعية والثقافية، كمحاولة لإظهار التطور والصراع اللانهائي الذي يعيشه ويتعرض له، لذا تكشف هوية أعمالها حالة من المزج بين ما هو معاصر وبين أشكال من تراث التاريخ "وتتمحور معظم أعمالها حول استكشاف مفاهيم جدلية متعددة كالجسد الإنساني والهوية وجدليتهما مع المحظورات الاجتماعية والثقافية، فتهتم في أعمالها بتناول الجسد، كمحاولة لإظهار التطور والصراع اللانهائي بينه وبين أشكال الوجود الأساسية التي تعيش في حالة من التناقض والعداء الدائم في سعي منها لاكتشاف العلاقة بين الشكل والجوهر، الروح والمادة، وما تحمله هذه الصراعات من معاني وأفكار" (<http://soutelwatan.com/2018/11/22> (16 Nov. 2021-8 am: 9am))

"وقد لا تشكل الإحياءات الجسدية المحور الأساسي الوحيد في أعمالها فغير تقنيات خاصة بـفن "الديجتال آرت"، أضافت الفنانة بعض الرسوم أو المنمنمات التي تبدو كأنها طبعت على الجسد المصور، الأمر الذي منح الصور أبعاداً فنية أخرى، وحرصت الفنانة على أن تواكب الزخارف والألوان إحياء الجسد، فتكون ألوانها إما كئيبة أو فرحة تبعاً للحالة، فكانت بعض اللوحات أكثر صراحة في الحديث عن الحب والكراهية، أو الشوق أو الحزن". (<https://www.emaratyouth.com/life/four-sides/2010-12-19-1.331012> (22 Nov. 2021-5 am: 6am))

تمثل مجموعة الأعمال التي أنجزتها الفنانة بعنوان "الرحلة" The Journey أحد أبرز أعمالها المنفذة من خلال التقنيات الرقمية، حيث تعبر الفنانة من خلال تلك المجموعة عن فكرة السفر عبر الزمن والتاريخ بأحداثه حيث الماضي والحين إليه أو النيش في أحداثه وتفاصيله المثيرة، ومن هذه الأعمال العمل (شكل ٨) بعنوان "الرحلة رقم (٦)" والمنفذ من خلال التقنية الرقمية، يمثل التكوين الممتد بشكل أفقي ليكون بانوراما متسعة من عناصر التراث المختلفة ممزجة بعناصر حديثة معاصرة، بينما يتسم التكوين من حيث الرؤية والمنظور إلى مستويين، يمثل المستوى الأول مشهد متسع لعناصر وبيئة تراثية قديمة، حيث نرى أشخاص ومباني معمارية نذكرنا جميعها بالعصور التاريخية القديمة، أما المستوى الثاني في الخلف فيمثل مساحة الأفق الممتد بدرجات فاتحة بعكس درجات المستوى الأول داكنة الدرجة والظلال، تنوسط الفتاة في الخلف متصدرة المشهد في وضع جانبي وتلنف بأقمشة بيضاء طويلة بينما تبرز مساحة من الوجه بوضوح ومن خلال درجات الشعر كثيف السواد، بينما تتحول المساحة المحيطة بالفتاة لعناصر شفافة لرسومات الخرائط والإشارات، في تأكيد لفكرة السفر عبر الزمان والمكان، تؤكد فكرة العمل كغيرها فكرة التواصل عبر الزمن بين القديم والحديث من خلال رؤية ومفهوم جديد لصياغة الأعمال الفنية الرقمية.



(شكل ٨) مروة عادل - "الرحلة رقم (٦)" "The Journey 6"

ديجيتال آرت (٤٠ سم × ٢٥ سم) ٢٠١٢م

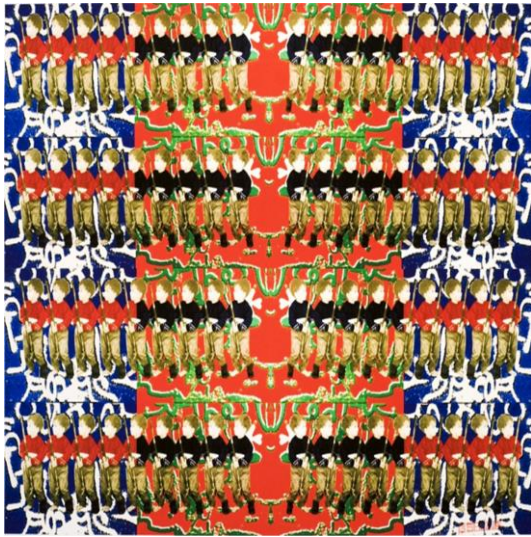
<https://www.oncaravan.org/marwa-adel-eternal-echoes?lightbox=dataItem-ijwqogwl>
(22 Nov. 2021-8: 10 am)

٣. الفنون الرقمية بين التقنية وإشكاليات التعبير عن الهوية لدى بعض فناني الجرافيك في العالم العربي: ١,٣ الفنانة "ليلي شاوا" Laila Shawa، فلسطين (١٩٤٠م):

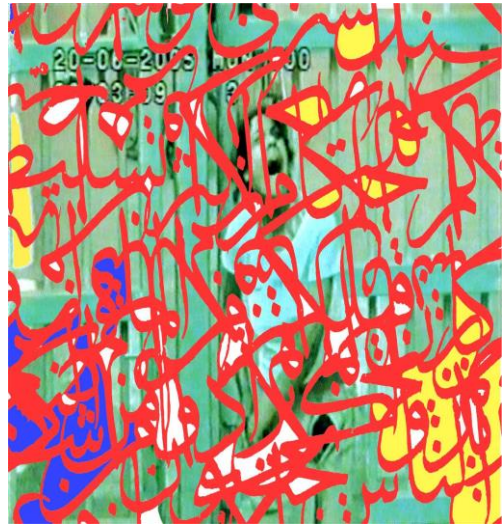
مثلت أعمالها الفنية المختلفة رحلة بحث في التاريخ والجذور التي تنتسب إليها من الحضارات السومرية والأشورية والمصرية، كما نرى في أعمالها العديد من اللوحات الجرافيكية التي تعبر عن القضية الفلسطينية من خلال رؤية وصياغات حديثة ترتبط بشكل ما بالتراث والمشهد الفلسطيني، ولكن دون أن يكون لهذه الأعمال طابع تراجيدي أو مأساوي، بل تحمل في الكثير منها طابعاً ساخراً وناقداً للمواقف الدولية من قضية فلسطين وبمن يتاجرون بها وبشعبها.

كما يتميز أسلوب الفنانة في العديد من أعمالها الفنية بممارسة العديد من طرق الأداء الفنية بخامات مختلفة كالتصوير والرسم والطباعة الفنية ما بين طباعة فنية تقليدية وأخرى رقمية، إضافة للعديد من الأعمال التي تُقدم في شكل أعمال تركيبية، تعبر معظمها عن الجسد الأنثوي وعلاقته بالسياسة والمجتمع، كذلك القضية الأساسية التي تعبر عنها الفنانة وهي فلسطين، مثلت مجموعة أعمالها المسماة "جدران غزة" أهمية كبيرة لما تعبر عنه من تسجيل لكتابات و عبارات سجلها المواطنين المحاصرين والتي تعبر عن الإحتلال والقمع الذي يعانون منه، ثم سجلت تلك المجموعة تطوراً ملحوظاً حيث ظهرت صور لأطفال ونساء من خلف تلك الكتابات العربية المتشابكة لتعبر عن أجيال تعاني الحصار والصدمة، ومن تلك الأعمال "أطفال الحرب"، "أطفال السلام" نُفذ أغلبها بطريقة الطباعة الرقمية.

كما نرى في العمل (شكل ٩) "المحاصرين" رقم (١) trapped I، تستلهم الفنانة في هذه الأعمال المنفذة بطريقة المعالجة الرقمية قيم الخط العربي في إشارة واضحة لإبراز الهوية العربية متمزجة مع صور فوتوغرافية لأشخاص وأطفال ونساء يعانون جميعهم من الحصار والجوع المفروض عليهم، طبقات متكاثفة من الخطوط والكتابات تبدو من خلفها مشاهد الأمهات والأطفال المحاصرين في إشارة واضحة لحجم المأساة الإنسانية للشعب الفلسطيني، كما تضيف القيم اللونية للخط الموجود في الطبقة الأولى من العمل بعداً درامياً حيث اللون الأحمر وسخونته إشارة للون الدماء، تقابله درجات اللون الباردة في الطبقة الثانية حيث الشخص والعناصر. في العمل (شكل ١٠) "أطفال الحرب" Children of War تقدم الفنانة معالجة بصرية لصورة من صور المعاناة للأطفال وقت الحرب، يصور المشهد عناصر بصرية لأطفال وكتابات تمتد في مستويات أفقية فوق بعضها البعض، وتنقسم في شكلها العام لجزئين متساويين ناحية اليمين واليسار وتبدو كما لو أنها صفحة كتاب تسطر فصول المأساة لأطفال فلسطين، تبدو الصورة هنا مكررة لذات الطفل الذي يمسك بيده (عكاز) يساعده على السير حيث تبدو أحد أرجله مصابة جراء إصابة ما خلال الحرب، كما تضيف العناصر البصرية للكتابات العربية حساً زخرفياً يتماشى مع مجمل البناء العام للوحة ذو الإيقاع الزخرفي برغم مأساة وتراجيدية المشهد المعبر، وعليه يبدو لنا الأداء الفني لأعمال الفنانة من خلال التقنيات الرقمية ذو هوية وبعد إنساني يعبر عن التصدي للمستعمر وفضح جرائمه ضد شعب أعزل يطالب بحقة في الأرض والسلام، فلم تأت التقنية الرقمية لدى الفنانة بتكلفة بل جاءت الأولوية للتعبير والمضمون في أعمالها الرقمية.



(شكل ١٠) ليلي شاوا Laila Shawa
"أطفال الحرب" Children of War
طباعة رقمية (٦٤ سم × ٥٤ سم) ١٩٩٩م
<https://www.artsy.net/artist/laila-shawa/works>
(4 Feb. 2022- 7.pm:8 pm)



(شكل ٩) ليلي شاوا Laila Shawa
"المحاصرين" رقم (١) Trapped I
طباعة رقمية (٦٦ سم × ٦٠ سم) ٢٠١١م
<https://www.artsy.net/artwork/laila-shawa>
(4 Feb. 2022- 7.pm:8 pm)

٢,٣ الفنانة "للا السعيدى" Lalla A. Essaydi، المغرب (١٩٥٦م):

تتميز أعمال الفنانة "للا السعيدى" بطابع خاص فى أعمالها ثمة تعبير مفعم بروح شرقية، تتمتع المرأة فية بمساحة كبيرة من التعبير والتشكيل معاً، فالمرأة الشرقية حاضرة فى جميع أعمالها والتي تحاول من خلالها خلق حوار للحضارات بين الشرق والغرب، كمحاولة لسبر أغوار مختلف أوجه التاريخ المنتم بالعديد من المفاهيم والمغالطات وسوء الفهم فيما يتعلق بحقيقة هوية ووضع المرأة العربية، وذلك من خلال التفكير وإعادة رسم ملامح وتعقيدات هذه المسألة التوثيقية، ودون أن يكون الغرض من هذه الأعمال الفنية مجرد نقد للثقافة العربية أو لغيرها، بل أن الهدف الأساسى يتعدى مجرد النقد السطحي ليغوص فى أعماق الأنماط والتوجهات الثقافية والمسلمات الفكرية السائدة، ليعكس تجربة الفنانة الخاصة كسيدة تنتمى لعالمها العربى.

كانت فترة تأملها للأعمال المشهورة للفنانين المستشرقين خلال القرنين (١٨، ١٩)، أثره الكبير فى تضمين لوحاتها تلك المضامين التي تتطوى على فكرة واقع المرأة العربية فى مجتمعاتها المختلفة، كذلك الغموض الذي يكتنف صورة المرأة العربية المسلمة، مع الرؤية الخيالية لهؤلاء الفنانين الغربيين أنفسهم فى نظرتهم وسعيهم نحو المشرق، وهى ذات النظرة التي خضعت لعقود طويلة لتحليل نقاد الفن الأكثر شهرة فى العالم. تعبر أعمال الفنانة بشكل عام عن معاناة المرأة الشرقية خاصة وغيرها فى مناطق أخرى من العالم، الفوارق والأدوار الاجتماعية فيما بين الرجل والمرأة وما عانتها قديماً وما زالت من أشكال العزلة والصمت، والكبت والتشبث العاطفى بالعادات من قبل المجتمعات العربية والإسلامية على السواء، هو أمر جلى يمكن ملاحظته بدقة فى العديد من الأعمال التي عبرت عنها الفنانة.

كما تلعب المساحة دورها الجمالى والرمزى معاً فتارة تبدو المساحة متسعة أحياناً تبرز جماليات المكان والعمارة الشرقية، وتارة تبدو المساحة ضيقة تعزز إحساس المرأة بالعزلة والإنحباس فى مساحتها المحدودة بعكس الرجل وسيطرته على الأماكن العامة، يمثل العمل (شكل ١١) "إعادة النظر فى الرصاص" Bullets Revisited أحد أعمال الفنانة المعبرة، يمثل التكوين سيدة تستلقى على أريكة وتغير نظرتها الحانية إلبنا، وتمتد وضعيتها بشكل أفقى يشغل مساحة التكوين فى المركز، وتبدو متزينة بخليها وردائها الشرقى المميز، بينما يغطى الجزء الظاهر من جسدها رسومات خطية بالحناء، وفى الخلف منها يمتد حائط مزين بزخارف عربية قوامها فوارغ "طلقات الرصاص" وقد تم رصها بأشكال وأحجام مختلفة تبرز بوضوح فى الجزء السفلى من التكوين، وبشكل عام تعبر الفكرة هنا عن إعادة النظر والطرح لأحد أدوات القتل والموت فى صورة مغايرة، تعبر عن قيم الجمال والذوق فى بناء بصري ذو طابع شرقى خاص.



(شكل ١١) للا السعيدى Lalla A. Essaydi - "إعادة النظر فى الرصاص" Bullets Revisited

طباعة رقمية (١٠١,٤ سم × ٨٤,٩ سم) ٢٠١٤م

<https://www.artsy.net/artwork/lalla-essaydi-bullets-revisited-number-31>

(2 Jan. 2022-9.am:10 am)

وفي العمل (شكل ١٢) "جمال الحريم" من سلسلة أعمالها الهامة "حريم المغرب" "Harem Beauty" from the series "The Harem of Morocco"، تبرز لنا الفنانة فكرة التعبير عن جمال المرأة العربية، يمتد التكوين في ثلاثة أجزاء متساوية الحجم، حيث تستلقي سيدة بشكل أفقى على أريكة ذات طراز عربى تؤكد أشكال الكتابات والحروف والزخارف العربية المنتشرة على مجمل العناصر الموجودة، تستلقي السيدة فى وضعيتها من اليسار إلى اليمين وتبرز نظرتها إلينا ووضعها الوجه المؤكدة بالمساحة السوداء للشعر المنسل، بينما الأرجل تبرز بوضوح من خلال لون الحناء الموضوع عليها، والعمل بشكل عام يمثل حالة رومانسية وشاعرية لروح وجمال المرأة والبيئة الشرقية، وعليه يمتاز الأداء التقنى لدى الفنانة فى تنفيذ أعمالها الرقمية بالإعتماد بشكل كبير على طريقة التصوير الفوتوغرافى كأحد أهم عناصر الفنون الرقمية، حيث يبرز الجانب التعبيري على حساب التقنية الرقمية بدون تكلف.

كما يمتاز التكوين فى أعمالها بالتعدد والثراء برغم عناصره البسيطة من أشخاص وعمارة ذات نمط شرقى. يتواجد الخط العربى بكثافة مؤكداً الهوية البصرية، حيث جمعت الفنانة فى هذه الأعمال بين التصوير الفوتوغرافى والخط العربى ذات رؤية حديثة، "خطوط توحى بأنها كوفية، عبر أثواب بيضاء، كانت ترتديها النساء سابقاً، مفاهيم تتعلق بحضور النساء تناولتها، بدلالاتها وتناقضاتها والتحويلات التي طرأت عليها، مستخدمة مفردات شكلية بسيطة، وعناصر بصرية ذات صلة بالمووروث المحلى الشرقى، أعمال تحمل قيمة حقيقية تتداخل فيها الألوان الحاملة والفاتحة، لخلق مساحة كبرى من الدهشة الحقيقية والإمتاع البصرى القائم على الوجود ضمن أجواء روحية، تحرك بصر وبصيرة المتأمل لها".

<http://www.alayam.com/alayam/Variety/4846> (2 Feb. 2022-9.am:10am)

وبشكل عام يتضح لنا براعة الفنانة فى الموازنة فيما بين الشكل البصرى للصور المنفذة رقمياً وجماليات تكويناتها المختلفة، وفيما بين التعبير والدلالات والمحتوى الذى تقصده الفنانة وتعبّر عنه، جميع الثقافات لمواجهة تحيزاتها، ومقاومة الصور النمطية، وفهم الهويات المعقدة للمرأة وتوسيع دورها فى المجتمع.



(شكل ١٢) لالا السعيدى Lalla A. Essaydi - "جمال الحريم" Harem Beauty

طباعة رقمية (٣٦٥,٨ سم × ١٥٢,٤ سم) ٢٠٠٨م

<https://www.artsy.net/artwork/lalla-essaydi-les-femmes-du-maroc-harem-beauty-number-1-8>

(2 Jan 2022-6.am:7am)

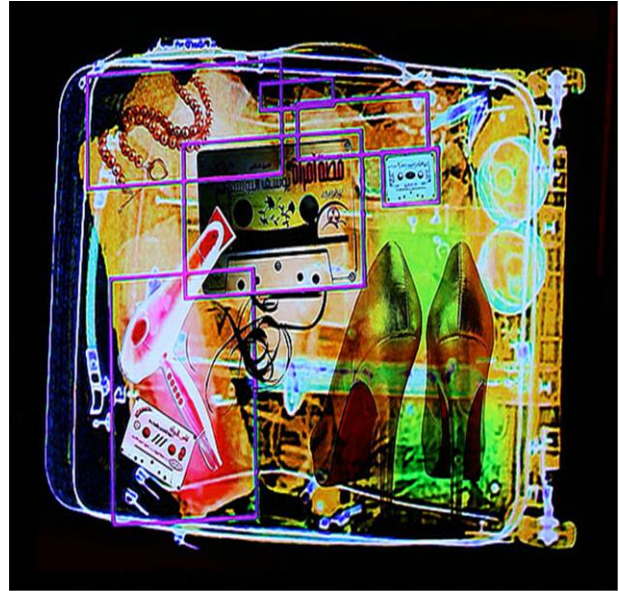
٣,٣ الفنانة "مها ملوح" Maha Malluh المملكة العربية السعودية (١٩٥٩م):

تسعى الفنانة من خلال أعمالها "إلى اكتشاف تحديات الحداثة التي تغلغت بقوة إلى المملكة من خلال التجربة والانتقال عبر الوسائل والموارد المختلفة المتاحة لنقل أفكارها واستجابتها للبيئة المتغيرة فى موطنها ومختلف العوامل التي تفرض التغيير، بدأت الفنانة مسيرتها الفنية بأعمال الكولاج، والذي احتوى على رموز وزخارف من الثقافة المحلية النجدية، تعبيراً عن نظرتها للحياة فى المملكة والاتصال الروحي للمناطق التاريخية فى نجد والحجاز مع ثلاثة عوامل الدين والتراث، الزخارف الملونة وفن العمارة القديمة فى ظل التعايش مع ناطحات السحاب الحديثة".

(2 Feb 2022-6 am:7am) <https://www.hafezgallerly.com/maha-mallouh->

ثم انتقلت الفنانة بعد ذلك من أعمال الكولاج إلى فنون التصوير الفوتوغرافي ثم دمج الوسيلتين معاً، ومن ثم الوصول إلى مرحلة جديدة في أعمالها بما يعرف بتقنية (الفوتوغرام) Photogram أو المخطط الفوتوغرافي أو الصورة المساحية الضوئية وهو صورة فوتوغرافية متحصل عليها دون استعمال جهاز فوتوغرافي، بوضعنا غرض ما على (مساحة حساسة للضوء ورق فوتو أو فيلم) ونعرضه مباشرة للضوء، مستفيدة في ذلك بقيم الضوء والظل وخصائص الأسطح والخامات، وذلك من خلال توظيف أجهزة الأشعة السينية المعدة للكشف عن الحقائق وغيرها من الأغراض الأخرى.

ومن هذه الأعمال (شكل ١٣، ١٤) والذي يمثل شكل لحقيبة سفر ويبدو بعض ما بداخلها من محتويات كأشرطة الكاسيت التي تحوى عناوين دينية الطابع، والزى والعقال السعودي المميز للهوية وعناصر ومتعلقات شخصية أخرى، بينما يبدو الإطار المقوى للحقيبة من الأسلاك بشكل واضح ويحتوى بشكله وحركته جميع العناصر الموجودة، والتي تبدو غير متجانسة ومنفصلة إلا أنها تتجمع في وحدة التكوين المعبر عن الفكرة والمقصد، في أن يتم التخلي عن القديم في مقابل طغيان الحداثة ومتغيرات العولمة، وقد قدمت الفنانة العديد من الأعمال بذات الشكل والمحتوى للفكرة المعبرة عن صراع الهوية والحداثة وطغيان المادة، مستفيدة من معطيات العصر والتكنولوجيا والتعاطى معها بدون تكلف، ومحاولة البحث في الإشكاليات المتعلقة دوماً بين القديم والحديث.



(شكل ١٤) مها ملوح Maha Malluh - " تحت الأشعة السينية "

طباعة رقمية (١٠٠ سم × ٧٠ سم) (سم ٢٠١١ م)

<https://www.artsy.net/artwork/maha-malluh-x-rayed-no-dot-i>

(5.Feb 2022-7.am:8 am)

(شكل ١٣) مها ملوح Maha Malluh - " تحت الأشعة السينية "

طباعة رقمية (١٠٠ سم × ٧٠ سم) (سم ٢٠١١ م)

<https://universes.art/ar/nafas/articles/2011/ea-terminal/img/07-maha-malluh>

(5.Feb 2022-7.am:8 am)

٣، ٤ الفنانة "شادية عالم" Shadia Aalem المملكة العربية السعودية (١٩٦٠م) :

نتلمس في أعمالها ثمة مسحة صوفية و قدسية للأماكن الدينية وحرمتها، مستعينة في ذلك بالعديد من الوسائط المختلفة ومنها التقنيات الرقمية، والتي قامت الفنانة من خلالها بإعادة صياغة الرؤية للمكان والمشاهد الجغرافية للأماكن الدينية والتاريخية. نلاحظ اختلاف المساقط والقطاعات أو امتزاجها معاً للخروج بتكوينات وحلول بصرية جديدة مستفيدة من ميزات البرامج التي توفرها التكنولوجيا وأدواتها المختلفة، تأتي مجموعة أعمال الفنانة بإسم "كعبة الله العليا" كأحد أهم وأبرز أعمالها المنفذة رقمياً، والتي تطرح الفنانة من خلالها تساؤلات عدة عن مفهوم الحداثة والتطور العمراني في حيز المناطق الهامة ذات التاريخ والأهمية الدينية والروحية، وهل تتعارض الحداثة مع الروحية وتحل المادية محل القيم السامية في حياتنا وقلوبنا.

ومن هذه الأعمال (شكل ١٥) "بدون عنوان" رقم ٤ Untitled 04 والذي تعبر الفنانة فيه عن ذات المفاهيم لماهية الحداثة والتطوير في حيز المكان والزمان، يمثل العمل عناصر معمارية كثيرة تتداخل مع بعضها البعض مكونة نسقاً بصرياً وإعادة

التشكيل لمكونات المكان، لتسليط الضوء على تلك الإشكاليات بين القديم والحديث، مُبرزة ذلك من خلال عناصر العمل حيث نلاحظ العناصر المعمارية الحديثة متمثلة في الأبراج الشاهقة وأدوات البناء الحديثة والعوارض الحديدية وغيرها من أدوات البناء، والتي تتوزع على جوانب العمل وتسيطر على المشهد بشكل واضح وجلي، بينما وفي الوسط نرى عناصر معمارية مختلفة يبرز منها وبوضوح تشكيل من النوافذ ذات الطراز المعماري القديم نوعاً، والتي تتشكل في إتقافات حلزونية الشكل للداخل والعمق حيث مركز التكوين، والذي ينتهي بشكل "الكعبة المشرفة" وتبدو صغيرة الحجم مقارنة بالأبراج السكنية العملاقة بالغة الإرتفاع كذلك الارتفاعات والأوناش في صراع مستمر بين القديم والحديث.

وفي أعمال أخرى نرى الفنانة تعالج ذات الإشكاليات بين الحديث المتطور والقديم المتمثل في التراث، حيث تتقاطع المساقط المختلفة والعناصر المعمارية بين إتجاهات الرأسى والأفقى من خلال محاور متعددة للحركة التي تقود العين في مسارات مختلفة للداخل حيث المركز وجلال ومهابة البناء وحرمة الكعبة وقديسيته، والذي يبدو صغيراً مع تعاضد البنايات الشاهقة من حوله، حيث ترتفع عوارض الأوناش والمعدات والارتفاعات وأعمدة الخرسانات والحديد لتشق بارتفاعاتها عنان السماء، مشكلة بيئة بصرية غير صحية برغم حداثةا وتطورها، فهي بكل تأكيد تتعارض بشكل ما مع القديم وقديسيته وخصوصية المكان والزمان معاً.



(شكل ١٥) شادية عالم - " بدون عنوان " رقم ٤ 04 Untitled

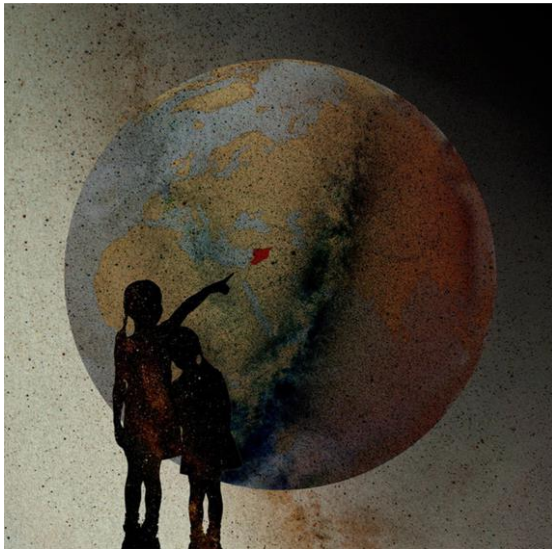
طباعة رقمية (٢٠٠ سم × ١٢٠ سم) ٢٠١٢م

https://www.athrart.com/artist/Shadia_Alem/works/211 (8 Mar 2022-8.am:9 am)

٣,٥ الفنان "تمام عزام" Tammam_Azzam سوريا (١٩٨٠م) :

تمثل أعماله جملة إشارات ورسائل تعبر عن معاناة الإنسان بشكل عام والإنسان العربي بشكل خاص، ففي سوريا وعقب ثورة الشعب السوري وما أعقبها من أحداث حيث الصراع السياسي والعسكري والتناحر على السلطة، وما انعكس منه على واقع الشعب السوري من تشريد وقتل وخراب ودمار أصاب شتى مناحى الحياة هناك، وقد عبر الفنان عن مأساة وطنه وشعبه واضعاً رموزه ودلالاته المادية والمعنوية كشاهد يؤكد المأساة وقسوتها، ينقلها إلى العالم من خلال عوالمه الإفتراضية على أسطح لوحاته، مستخدماً في ذلك وسائط فنية متعددة نتيجة بحثه عن سبل جديدة لتقديم رؤيته الفنية والتعبير عما يعتلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس حزينة إزاء خسارة وطنه ودمار مدن وأحياء بأكملها، فمن خلال التقنية الرقمية والتصميم الجرافيكي عبر الفنان عن موضوعاته وأفكاره تجاه تلك المأساة، حيث أستعار من روائع كلاسيكيات تاريخ الفن الغربي العديد من الموضوعات والرموز الفنية لأعمال كبار الفنانين، وإعادة طرحها في أعماله من خلال دمجها إلى مشاهد التصوير المختلفة من الدمار في أنحاء سوريا وتدمير التراث الثقافي السوري، جاعلاً من الدمار والحطام إطاراً مكانياً لعرض لوحاتٍ معروفةٍ من تاريخ الفن تحكى فصول المأساة.

وقد تعددت الصياغات البصرية لدى الفنان موظفًا التقنيات الرقمية المختلفة في العديد من الأعمال، منها العمل (شكل ١٦) "الرقص" La Danse وهو عمل ينتمي لمجموعة أعمال أخرى تحمل عنوان "المتحف السوري"، وقد استعار الفنان في عمله هنا أحد لوحات التصوير الزيتي للفنان الفرنسي "هنري ماتيس" (١٨٦٩م: ١٩٥٤م) Henri Matisse والمنفذة عام (١٩٠٩م)، حيث نرى الرقصات في حركتهن الدائرية الرشيقة يبرزن بوضوح من خلال لونهن البرتقالي الواضح، ولكن وسط محيط مُدمر تسوده الفوضى والخراب لركام وبيوت مهدمة. ينتزع الفنان هنا عناصر الرقصات الرشيقة من محيطها الجمالي، ليبرزه في محيط ووسط آخر مغاير وغير مألوف للعين، مبررًا فصول المأساة التي تعيشها بلاده، من خلال التناقض الواضح لتراكيب عناصره الجمالية في أعماله المختلفة، والتي يستعير فيها الفنان أعمال رواد الفن العالمي من مصوري عصر النهضة وغيرهم. وفي العمل المنفذ بذات الطريقة (شكل ١٧) بعنوان "كنا هناك" We Were There، يمثل المشهد طفلتان تقفان بجانب بعضهما البعض وينظران للداخل ناحية شكل كروي يمثل الكرة الأرضية، ويظهر من خلال الخرائط موقع القطر السوري بلون أحمر حيث تشير إحدى الفتاتين إليه (الوطن)، تظهر الفتاتان في المستوى الأول من اللوحة بدرجات لونية داكنة، ويرمز وجودهما خارج حيز الدائرة المعبرة عن الأرض والوطن إلى معنى النفي واللجوء حيث معاناة البعد والإغتراب عن الوطن في بلاد أخرى غريبة عنهم، كما يرمز المشهد لحالة جماعية للأطفال النازحين من سوريا.



(شكل ١٧) تمام عزام - "كنا هناك" We Were There
طباعة رقمية على قماش
١١٢ سم × ١١٢ سم (٢٠١٢م)
<https://www.tammamazam.com/photomontage>
(8 Jan. 2022-7.am:8 am)



(شكل ١٦) تمام عزام - "الرقصة" La Danse
طباعة رقمية على قماش (٦٠ سم × ٤٥ سم) ٢٠١٢م
<https://www.oneart.org/galleries/tammam-azzam-syrian-museum>
(8 Jan. 2022-8.am:9 am)

٤. فنانون من خارج الوطن العربي:

٤, ١ الفنانة "شيرين نشأت" Shirin Neshat إيران (١٩٧٤م) :

في أعمالها ثمة تعبير عن المجتمع وحالة الجدل والصراع بين ما هو قديم من عادات وتقاليد والجديد الذي يساير روح العصر، وقد انعكس ذلك في العديد من أعمالها المختلفة وفي مجالات عدة كالتصوير الفوتوغرافي وصناعة الأفلام وفن الخط والفيديو والفنون الرقمية، محاولة من خلال أعمالها الوصول لنقطة إتفاق وتواصل بين الماضي والحاضر، مستكشفة العديد من القضايا والأفكار في الثقافة الإسلامية كذلك الأوضاع الاجتماعية خاصة (المرأة)، كذلك التعمق في العلوم المختلفة كعلم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس والسياسة.. إلخ، وذلك من خلال لغة بصرية تتسم بالعمق وقوة التعبير، كما يمثل الجسم البشري أهم عناصر التكوين لدى الفنانة، ويظهر ذلك في جميع إنتاجها الفني المختلف خاصة الفنون الرقمية، حيث تتعدد الصياغات والرؤى للتعبير عن الهوية والأصالة في المجتمعات الإسلامية، ويبدو ذلك في العديد من الأعمال الفنية الرقمية حيث يبرز الجسم البشري بشكل مكتمل أو بأجزاء منه كالوجه أو الكف أو العينين أو الأرجل، مقترنة جميعها بصياغات من الخط العربي الفارسي وبأحجام مختلفة، نرى ذلك في أحد الأعمال (شكل ١٨) بعنوان "العروض" Offerings ينقسم التكوين لعدة مستطيلات متساوية المقاس

تحتوي كلاً منها كفين بوضعيات مختلفة، فمن أعلى ناحية اليسار نرى الكفين مقلتين بينما تتفرج الكفين وتفتح بدرجات في المستطيل الثاني وما يليه وصولاً لوضع الفتح الكامل في المربع الأوسط من التكوين، حيث تظهر كتابات بأحجام مختلفة تزين كلتا اليدين، بينما تبدأ الأيدي في العودة مرة أخرى للفصل بدرجات متفاوتة أيضاً وصولاً لوضع القفل الكامل في المستطيل السفلي ناحية اليمين.

وفي عمل آخر (شكل ١٩) بعنوان "حراس الثورة" *Guardians of the Revolution*، تعبر الفنانة من خلاله عن فترة هامة من تاريخ الوطن عقب إندلاع الثورة الإيرانية، يمثل التكوين كفين مفتوحين عليهما كتابات باللغة الفارسية كتبت بأحبار سوداء وتظهر تضاداً واضحاً مع المساحات البيضاء للون الكفين، والتي تُظهر دورها تضاداً واضحاً مع المساحات السوداء في الخلفية، والتي تمثل عباءة أو قطعة قمماش معتمة سوداء اللون، تبرز منها فوهة بندقية ترمز لحراس الثورة الذين تمتد الأيدي لهم بالدعاء، والعمل في مجمله ذو مضمون سياسي لفترة تاريخية هامة.

وعليه تستمر تجربة الفنانة من خلال أعمال فنية تتميز بالجرأة والحدائث في صياغة العناصر والرموز ومدلولاتها، كذلك إستلهاهم الحروف والخط العربي الفارسي وتوظيفه من خلال صياغات ورؤية جديدة للتعبير عن الهوية والأصالة في أعمالها ذات الصبغة الرقمية، مستخدمة في ذلك الجسم البشري مع عناصر أخرى، لتقدم مضمون رسالتها الفنية بشكل أكثر تعبيراً وثنوية وحدائثاً وربطها بشكل أو بآخر بأطرها وسياقاتها المختلفة التاريخية والاجتماعية.



(شكل ١٩) شيرين نشأت

"حراس الثورة" *Guardians of the Revolution*
طباعة رقمية (٣٠,٥ سم × ٢٦,٣ سم) م ١٩٩٤
<https://www.artsy.net/artwork/shirin-neshat-guardians-of-the-revolution>
(3Dec. 2021-5.am:7am)



(شكل ١٨) شيرين نشأت - "العروض" *Offerings*

طباعة رقمية (٦٧,٦ سم × ٥٥,٩ سم)
(١٥,٢ سم × ١٥,٣ سم) لكل مستطيل ٢٠١٩ م
<https://www.artsy.net/artwork/shirin-neshat-offerings-4>
(3Dec. 2021-5.am:7am)

٥. النتائج:

- كان لتقارب الفن والعلم أثره الكبير في تطور شكل الفنون المعاصرة على مستويات عدة، وذلك من حيث الشكل أو المضمون وطرق العرض، ما أتاح لنا منتجاً بصرياً يجمع بين العديد من أنواع الفنون، وهو ما وفرته التكنولوجيا كوسيط تقني ساهم في تطور العديد من هذه الفنون خاصة الطبعة الفنية.
- للتقنيات الرقمية أثرها البالغ في مجال الفنون بشكل عام وفنون الجرافيك بشكل خاص، ومن خلالها يمكن تقديم تجارب فنية متميزة ومعبرة، دون اللجوء إلى إشكاليات التقنية المعقدة.

- مما لا شك فيه أنه يمكننا إقامة علاقة وطيدة بين كلاً من الإبداع والتكنولوجيا، ويتطلب ذلك تضافر الجهود في دراسة ظاهرة الإبداع في عالمنا العربي والإسلامي، ومن جوانب مختلفة ثقافياً ومعرفياً وأجتماعياً واقتصادياً.

٦. التوصيات:

- ضرورة الاستفادة مما توفره تكنولوجيا عصر المعلومات من أدوات ووسائل عديدة وأفكار وفلسفات.
- ضرورة الإسراع في وضع برامج ومناهج لتدريس تكنولوجيا المعلومات في كليات الفنون الجميلة والتطبيقية والتربية الفنية، وأقامة المعاهد البحثية المتخصصة في مجال فنون الكمبيوتر، أسوة بما فعلته العديد من الدول الغربية وغيرها مع توعية مبدعينا وفنانينا بتطبيقات تكنولوجيا عصر المعلومات، وذلك في مجالات الفنون المختلفة خاصة الفنون التشكيلية مع الحفاظ على هويتنا الثقافية.
- ضرورة الإستغلال الجيد لتكنولوجيا الوسائط الفنية المتعددة في تقديم وعرض الإنتاج الفني الإبداعي والتشكيلي خاصة، وتنمية التدفق للأعمال التشكيلية والجرافيكية المختلفة والمنفذة من خلال التقنيات الرقمية، وعرض هذا الإنتاج في سياقات ثقافية ومعرفية أوسع وأشمل.

٧- المراجع العربية:

- أشرف عباس حسين، أثر التقنيات الرقمية على الطبعة الفنية وعلاقتها بفنون ما بعد الحداثة، بحث منشور / مؤتمر كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية، ٢٠٠٧م.
- رشدي اسكندر / كمال الملاخ / صبحي الشاروني : ٨٠ سنة من الفن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ م .
- مجلة عالم الفكر، مجلة فصلية، تصدر عن - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد ٢٥، العدد الثاني - أكتوبر / ديسمبر ١٩٩٦ م .
- صلاح المليجي: الجرافيك من إي - إس إلى جوياء، الطبعة الأولى، المركز المصري العربي ، ٢٠٠٠ م .
- مصطفى محمود محمد يحيى: ظاهرة الاغتراب في الفن التشكيلي في البيئة المصرية، بحث منشور، ١٩٩٢ م .

٨- مراجع شبكة الإنترنت:

- [https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/2504/%D8%A3%D8%AF"%AF](https://futureuae.com/arAE/Mainpage/Item/2504/%D8%A3%D8%AF)
- <http://art-criticism.yoo7.com/t2-topic/>
- <http://arabi.ahram.org.eg/News/146491.aspx>
- <https://www.emaratyoyoum.com/life/four-sides/2010-12-19-1.33101>
- <http://www.alayam.com/alayam/Variety/4846>
- <https://www.hafezgallary.com/maha-mallouh>